



المختصر الشافعي في الإيمان الكافي

إعداد

أ. د / محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م



لجنة المصنفات الكلاسيكية





الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. أحمد بهي الدين

المختصر الشافي في الإيمان الكافي

إعداد

أ. د/ محمد مختار جمعة

الطبعة الأولى

للهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٢.

ص.ب ٢٣٥ رمسيس

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة

الرمز البريدي: ١١٧٩٤

تليفون: ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩

فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه
الهيئة، بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب.
يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۖ وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ وَأَعْتَنَّا عُرْفَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

[سورة البقرة، الآية ٢٨٥]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم
أنبيائه ورسوله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه
ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فَعَقِيدَتْنَا أَنَّنَا نُوْمِنُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، خَالِقِ الْخَلْقِ،
وَمَالِكِ الْمَلِكِ، وَأَنَّهُ ﷻ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَلَا يَعْزُبُ
عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، يَحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ، وَلَا يَحِيطُ بِهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ ﷻ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَمْ يَتَّخِذْ
صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَيْسَ لَهُ كَفَاءٌ وَلَا نَدٌّ وَلَا نَظِيرٌ وَلَا شَبِيهَ
وَلَا شَرِيكَ، وَهُوَ الْأَوَّلُ بِلَا بَدَايَةَ، وَالْآخِرُ بِلَا نِهَايَةَ، وَأَنَّهُ
نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَأَنَّ





أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وهو الحي القيوم، الرحمن الرحيم، له الأسماء الحسنى ندعوه بها.

عقيدتنا أن الله تعالى ملائكة خلقهم من نور، وهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وأن الله ﷻ يصطفي منهم رسلاً كما يصطفي من الناس، وأن منهم من ذكر في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة بأسمائهم كجبريل وميكائيل ﷺ، أو بصفاتهم كحاملة العرش، وكتبة الأعمال وغيرهم.

عقيدتنا أننا نؤمن بأن الله ﷻ قد أرسل رسله، وأنزل عليهم كتبه؛ حيث يقول سبحانه: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(١)، وأن جميع الكتب السماوية قد اتفقت على الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وعبادته وحده لا شريك له.

وأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه،

(١) [سورة البقرة، الآية ٢١٣].



وأن السنة النبوية المشرفة شارحة ومفصلة ومبينة للقرآن الكريم، ومتممة لتشريعات ديننا الحنيف، كما نؤمن بجميع الكتب المذكورة تفصيلاً في القرآن الكريم.

عقيدتنا أننا نؤمن بأن الله ﷻ أرسل رسلاً كثيرة، منهم من ذكر في القرآن الكريم ومنهم من لم يذكر؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾^(١) وقد بعث جميع الرسل ﷺ، بالحق والعدل والقسط، مبشرين ومنذرين، كي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

عقيدتنا أن حب سيدنا رسول الله ﷺ جزء لا يتجزأ من إيماننا، وترضى عن أصحابه أجمعين، وأواجه أمهات المؤمنين، وآل بيته الأكرمين، وأتباعه وأتباع أتباعه الطيبين الطاهرين، والصالحين أجمعين.

عقيدتنا أننا نؤمن باليوم الآخر، وأنه يوم يفصل الله ﷻ فيه بين الخلائق، فهو يوم الحساب ويوم الجزاء؛ حيث يقول سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^(٢)،

(١) [سورة غافر، الآية ٧٨].

(٢) [سورة فصلت، الآية ٤٦].



ويقول ﷺ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١)،
ويقول ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٢)
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٣)، ويقول ﷺ:
﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا﴾^(٤).

عقيدتنا أننا نؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن
الله ﷻ قدَّر جميع الأشياء بمشيئته لها، وأن الأمور كلها بيده
سبحانه، لا رادَّ لحكمه ولا معقب لقضائه، مع تأكيدنا أن
الإيمان بالقدر لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب.

وقد آثرت أن يكون هذا الكتاب كتابًا مختصرًا خاليًا
من أية مسائل جدلية أو خلافية، شافيًا في تحقيق معنى
الإيمان، متضمنًا ما لا يُستغنى عنه من أصوله.

أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله
خالصًا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد وهو الموفق
والمستعان.

أ.د. محمد مختار جمعة مبروك

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عضو مجمع البحوث الإسلامية

(١) [سورة البقرة، الآية ٢٨٦].

(٢) [سورة الزلزلة، الآية ٧، ٨].

(٣) [سورة النبأ، الآية ٣٩].



الإيمان بالله ﷻ

إنَّ الإيمان بالله تعالى هو الركن الركين للإيمان؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾^(٢).

فعقيدتنا: أننا نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأننا راضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيًّا ورسولًا، ولما سأل جبريل ﷺ نبينا ﷺ عن الإيمان؟ أجابه ﷺ:

(١) [سورة البقرة، الآية ٢٨٥].

(٢) [سورة آل عمران، الآية ١٨].



«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،
وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(١).

– خالق الخلق ومالك الملك:

عقيدتنا: أَنَّ الله ﷻ هو خالق الخلق، ومالك الملك،
وأنه ﷻ قادر، له القدرة المطلقة؛ حيث يقول ﷻ: ﴿قُلِ
اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، ويقول سبحانه: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٣)، وأنه ﷻ عالم الغيب والشهادة، فلا
يعزب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء، قال تعالى:
﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٤)، وأنه ﷻ
هو الحق المبين، وأن سيدنا محمدًا بن عبد الله عبده ورسوله
الصادق الوعد الأمين، وأن القيامة حق، وأن الجنة حق،
وأن النار حق؛ حيث يقول نبينا ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الأيمان والإسلام والقدر؛ حديث رقم: ٨.

(٢) [سورة آل عمران، الآية ٢٦].

(٣) [سورة غافر، الآية ١٦].

(٤) [سورة طه، الآية ٧].

إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(١).

- الواحد الأحد:

عقيدتنا: أن الله ﷻ هو الواحد الأحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وليس له كفءٌ ولا نددٌ ولا نظيرٌ ولا شريك، حيث يقول سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾، ويقول الحق سبحانه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدَّلِيلِ وَكَبِيرَةٌ كَثِيرًا ۝ (٣)﴾، ويقول ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ (٤)﴾، ويقول تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿يَتَّأَهَلُ أَلْكَتَبُ لَا تَعْلَمُونَ فِي دِينِكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية ١٧١]، حديث رقم: ٣٤٣٥، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث رقم: ٢٨.

(٢) [سورة الإخلاص، الآيات ١-٤].

(٣) [سورة الإسراء، الآية ١١١].

(٤) [سورة الجن، الآية ٣].

مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
 وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾،
 ويقول الحق ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
 فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١٢)، ويقول سبحانه:
 ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ
 لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٣)، ويقول
 تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
 وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ (١٤)

- هو الأول والآخر:

عقيدتنا: أن الله ﷻ هو الأول بلا بداية، والآخر بلا
 نهاية، يحيط علمه بكل شيء، ولا يحيط به شيء؛ حيث

(١) [سورة المؤمنون، الآية ٩١].

(٢) [سورة الأنبياء، الآية ٢٢].

(٣) [سورة الأنعام، الآية ١٠١].

(٤) [سورة مريم، الآيات ٨٨-٩٣].



يقول سبحانه: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۗ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١)، وأن الله ﷻ هو نور السماوات والأرض، وهو الحي الذي لا يموت، وهو القاهر فوق عباده، وهو السميع البصير العليم، وأن أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وهو الحي القيوم، الرحمن الرحيم، له الأسماء الحسنی؛ حيث يقول ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٢٤).

- مُنَزَّهٌ عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالشَّبِيهِ وَالْمَثَلِ :

عقيدتنا: أن الله ﷻ منزَّهٌ عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَالنَّدِّ، وَالنَّظِيرِ، وَالشَّبِيهِ، وَالضَّرِيبِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

(١) [سورة الأنعام، الآية ١٠٣].

(٢) [سورة الحشر، الآيات ٢٢ - ٢٤].



شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾، وقد قالوا: كل ما
خطر ببالك فالله ﷻ خلاف ذلك (٢).

وهو وحده القادر على الإحياء والبعث، وأمره إذا أراد
شيئاً أن يقول له كن فيكون، يقول سبحانه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ
تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ
عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ
إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ (٣).

وقد جاء الأمر بالإيمان بالله ﷻ صريحاً في مواضع
عدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ
رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ

(١) [سورة الشورى، الآية ١١].

(٢) حاشية ابن الأمير على إتحاف المرید شرح جوهرة التوحيد، لمحمد بن محمد الأمير، ص
١٠٧، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٣) [سورة يس، الآيات ٧٨ - ٨٣].

وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُنُوبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
 بَعِيدًا ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
 الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴿٢﴾، وقوله ﷺ: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا
 لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ
 لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾، وقوله
 سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ
 بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤﴾.

أثر الإيمان وثوابه:

الإيمان بالله تعالى مفتاح كل خير، وأمان من كل شر؛
 حيث يقول الحق سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

(١) [سورة النساء، الآية ١٣٦].

(٢) [سورة الأعراف، الآية ١٥٨].

(٣) [سورة الحديد، الآيتان: ٧، ٨].

(٤) [سورة التغابن، الآية ١١].



إِيْمَانَهُمْ يَظْلِمُ أَوْلِيَّكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١﴾،
ويقول ﷺ: ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىءَ آمَنَّا بِهِءَ فَمَنْ يُؤْمِنُ
بِرَبِّهٖءَ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (٢).

وقد وعد الله ﷻ من حقق الإيمان بالهداية إلى صراطه
المستقيم، والثبات عليه، فصاحب الإيمان الحق في أمان من
الضلال والإضلال؛ بل هو في رحمة الله وفضله، له أجره
ونوره، حيث يقول الحق ﷻ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِءَ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمًا﴾ (٣)، ويقول ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِءَ أُولَئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَءُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٤)، ويقول ﷻ: ﴿مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ ءِإِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ يَهْدِ اللّٰهُ لَهُ ءِوَلَلّٰهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ ءَعَلِيمٌ﴾ (٥).

(١) [سورة الأنعام، الآية ٨٢].

(٢) [سورة الجن، الآية ١٣].

(٣) [سورة النساء، الآية ١٧٥].

(٤) [سورة الحديد، الآية ١٩].

(٥) [سورة التغابن، الآية ١١].



كما وعد الله ﷻ من حقق الإيمان بالأجر العظيم والثواب
الجزيل، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَلَمْ
يُفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ
وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(١)، ويقول سبحانه: ﴿لَنَكِينٍ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

وقد أعدَّ الله ﷻ للمؤمنين دار المقامة في جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، يقول سبحانه:
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، ويقول تعالى:
﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)، ويقول

(١) [سورة النساء، الآية ١٥٢].

(٢) [سورة النساء، الآية ١٦٢].

(٣) [سورة آل عمران، الآية ١٣٣].

(٤) [سورة الحديد، الآية ٢١].



﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(١٠) رَسُولًا يَنْوَأُ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾^(٢).

والإيمان بالله ﷻ هو التجارة الرباحة، وهو سبب المغفرة والرحمة من الله ﷻ، وهو طريق الفوز بالجنة والعتق من النار، يقول الحق سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَى تَجْرَتِنَا فِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١١) يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١٢) وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

(١) [سورة مريم، الآية ٩٦].

(٢) [سورة الطلاق، الآيتان ١٠، ١١].

(٣) [سورة الصف، الآيات ١٠ - ١٣].

لوازم الإيمان وصفات المؤمنين

للإيمان لوازم لا يتم إلا بها، فلا إيمان لمن لا أمان له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا إيمان لمن لا عهد له، ولا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه؛ حيث يقول نبينا ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»^(١)، ويقول ﷺ: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»^(٢)، ويقول ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ»^(٣)، وفي رواية: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شَرُّهُ»^(٤)، ويقول ﷺ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»^(٥).

(١) مسند أحمد، ١٩ / ٣٧٥، حديث رقم: ١٢٣٨٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه؛ حديث رقم: ٦٠١٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، حديث رقم: ٤٦.

(٤) مسند أحمد، ١٣ / ٢٦١، حديث رقم: ٧٨٧٨.

(٥) المعجم الكبير للطبراني، ١ / ٢٥٩، حديث رقم: ٧٥١.



الإيمان يقتضي خشية الله ﷻ، ووجل القلوب منه، واطمئنان القلوب بذكره، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾﴾، ويقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدَأَ ﴿٢٩﴾﴾.

والإيمان يقتضي المسارعة إلى مرضاة الله ﷻ، والتسليم لحكمه وقضائه، يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

(١) [سورة الأنفال، الآيات ٢ - ٤].

(٢) [سورة الرعد، الآيتان ٢٨، ٢٩].

(٣) [سورة النور، الآية ٥١].



والإيمان يقتضي أن نقدم حبَّ الله ﷻ وحب رسوله ﷺ على كل حبٍّ، وطاعتها على كل طاعة، يقول سبحانه: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾^(٢)، ويقول الحق سبحانه: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٣).

كما أكدت السنة النبوية المطهرة على وجوب تقديم طاعة الله ﷻ وطاعة رسوله ﷺ على كل طاعة؛ حيث يقول نبينا ﷺ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَحَتَّى يُقَدِّفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ

(١) [سورة النساء، الآية ١٣].

(٢) [سورة النور، الآية ٥٢].

(٣) [سورة الفتح، الآية ١٧].



أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَاَلِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١)، ويقول ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»^(٢)، ويقول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَاَلِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٣).

والإيمان يقتضي أن نرضى بحكم الله ﷻ وحكم رسوله ﷺ فنصدر بأمره، ونقف عند نهيه؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

(١) مسند أحمد، ٣٩٧/٢٠، حديث رقم: ١٣١٥١.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ١٦، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ خِصَالِ مَنْ أَتَصَفَّ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ٤٣.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حُبِّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ١٥، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ، حديث رقم: ٤٤.

(٤) [سورة النساء، الآية ٦٥].



وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾

والإيمان يقتضي أن ندعو الله تعالى وحده، ولا نشرك
به شيئاً، يقول سبحانه: ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَن نَّدْعُو مِن دُونِهِ إِنَّهَا لَقَدْ قَلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿٢﴾ .

والإيمان يقتضي أن نأمر بالمعروف ونأتيه، وأن ننهي عن
المنكر ولا نأتيه، يقول الحق ﷻ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا
لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣﴾ .

(١) [سورة النور، الآية ٦٢].

(٢) [سورة الكهف، الآيتان ١٣، ١٤].

(٣) [سورة آل عمران، الآية ١١٠].



والإيمان يقتضي أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك،
حيث يقول نبينا ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١)، وأن تحب المؤمن لإيمانه وتنصح
الفاسق لعصيانه، يقول تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ
كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ
مِّنْهُ وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

والإيمان يقتضي أن تقول الصدق مع ظنك أن الصدق
قد يضرك، وأن لا تقول الكذب مع ظنك أن الكذب قد
ينفعك؛ لأنك تدرك وتؤمن بأن ما أخطاك لم يكن ليصيبك،
وما أصابك لم يكن ليخطئك، موقناً بقول الحق ﷻ: ﴿قُلْ لَنْ
يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَاسْتَوَكُلِّ

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث
رقم: ١٣، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان
أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم: ٤٥.
(٢) [سورة المجادلة، الآية ٢٢].



الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾، وقوله ﷺ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٢﴾، وقد ورد أن النبي ﷺ قال: «تَحَرُّوا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ أَهْلَكَةٌ؛ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ، وَاجْتَنِبُوا الْكُذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ؛ فَإِنَّ فِيهِ أَهْلَكَةٌ» ﴿٣﴾، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: كيف لي أن أعلم خير القدر وشره؟ قال: «تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليُصيبك وما أصابك لم يكن ليُخطئك فإنَّ ميت على غير ذلك دخلت النار» ﴿٤﴾.

من صفات المؤمنين:

إنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ مَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ فَأَزْهَرَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَثْمَرَ؛ فَأَسْلَمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرْتَابُوا؛ حَيْثُ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

(١) [سورة التوبة، الآية ٥١].

(٢) [سورة الحديد، الآية ٢٢].

(٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص ٥١، حديث رقم: ١٣٧.

(٤) مسند الربيع بن حبيب، باب في القدر والحذر، ص ٤٧، حديث رقم: ٧١.



وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴿١﴾،
ويقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ
إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣﴾.

والمؤمنون الحقيقيون هم من يترجمون الإيمان إلى عمل؛
حيث يقول سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مُلْتَمِسِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠﴾

(١) [سورة الحجرات، الآية ١٥].

(٢) [سورة الأنفال، الآية ٢].

(٣) [سورة النور، الآية ٥١].



الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾، فالإيمان الحقيقي هو ما وقر في القلب وصدقه العمل. والمؤمنون لا يقدمون بين يدي الله ورسوله، يقول الحق سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢﴾، ولا يرفعون أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ، حيث يقول سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٣﴾.

والمؤمنون يعلمون أن الرسول ﷺ أولى بهم من أنفسهم، فلا خيار لهم في أمر بعد أن حكم الله ﷻ ورسوله ﷺ فيه، يقول سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٤﴾.

(١) [سورة المؤمنون، الآيات ١-١١].

(٢) [سورة الحجرات، الآية ١].

(٣) [سورة الحجرات، الآية ٢].

(٤) [سورة الأحزاب، الآية ٣٦].



والمؤمنون هم مصاييح المساجد وعمَّارُها، قال
تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ
فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(١).



(١) [سورة التوبة، الآية ١٨].



الإيمان بالملائكة ﷻ

الإيمان بالملائكة جزء لا يتجزأ من أركان الإيمان الذي يقوم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره حلوه ومره، يقول الحق ﷻ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾^(١).

والإيمان بالملائكة ينتظم معاني عدة، منها: التصديق بوجودهم، وإنزالهم منزلتهم الكريمة اللائقة بهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقته، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأن الله ﷻ يصطفي منهم رسلاً كما يصطفي من الناس؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

(١) [سورة البقرة، الآية ١٧٧].



بَصِيرٌ ﴿١﴾، ويلزم من الإيمان بالملائكة الإيمان بمن ذكر منهم تفصيلاً باسمه كجبريل عليه السلام، أو بصفته كملك الموت، أو من ذكروا إجمالاً بصفاتهم كحملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار، وكتبة الأعمال.

لقد خلق الله ﷻ الملائكة من نور، وهم عباد مكرمون، يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا، يقول تعالى:

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾، ويقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٣﴾، ويقول عز من قائل:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٤﴾، ويقول سبحانه:

(١) [سورة الحج، الآية ٧٥].

(٢) [سورة الزمر، الآية ٧٥].

(٣) [سورة غافر، الآية ٧].

(٤) [سورة الشورى، الآية ٥].



﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ
بِالْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٢).

ومن كان عدوًّا للملائكة فهو عدوُّ الله ﷻ؛ حيث يقول
الحق ﷻ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ
وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾^(٣)، ويقول
سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾^(٤).

والملائكة يسبحون الله ﷻ وله يسجدون؛ حيث يقول
الحق سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾^(٥)، ويقول ﷻ: ﴿ وَلِلَّهِ
يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾^(٦) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما

(١) [سورة فصلت، الآية ٣٨].

(٢) [سورة الأحزاب، الآية ٥٦].

(٣) [سورة البقرة، الآية ٩٨].

(٤) [سورة النساء، الآية ١٣٦].

(٥) [سورة الأعراف، الآية ٢٠٦].



يُؤْمَرُونَ ﴿١١﴾، ويقول ﷺ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١١﴾ يَسْحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتَرُونَ ﴿١٢﴾.﴾

وهناك من الملائكة من ذكروا في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة بأسمائهم أو بصفاتهم، منهم: الروح الأمين جبريل ﷺ، يقول سبحانه: ﴿وَإِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ لِتُنزِلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾.﴾

ومنهم: ميكائيل ﷺ الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١١٦﴾.﴾

(١) [سورة النحل، الآيات ٤٩، ٥٠].

(٢) [سورة الأنبياء، الآيات ١٩، ٢٠].

(٣) [سورة الشعراء، الآيات ١٩٢-١٩٤].

(٤) [سورة البقرة، الآية ٩٧].

(٥) [سورة البقرة، الآية ٩٨].



ومنهم: إسرافيل عليه السلام ملك النفخ في الصور، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيْلَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»^(١).

ومنهم: مالك عليه السلام خازن النار؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكِهِ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّنَا قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾^(٢).

ومنهم: ملك الموت؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿قُلْ يَنفُوقُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٣).

ومنهم: من ذكروا جماعات بصفاتهم كحملة العرش وغيرهم؛ حيث يقول الحق ﷻ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(٤)، ويقول سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾^(٥).

ومنهم: من ذكروا بأوصافهم وما أوكل إليهم من أعمال، ففي صدر سورة الصفات يقول سبحانه: ﴿وَالصَّافَّاتِ

(١) سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار، حديث رقم: ٥٥١٩.

(٢) [سورة الزخرف، الآية ٧٧].

(٣) [سورة السجدة، ١١].

(٤) [سورة الحاقة، ١٧].

(٥) [سورة الأنعام، ٦١].



صَفَا ﴿١﴾ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾، وفي سورة
الذاريات يقول ﷺ: ﴿وَالذَّارِيَّتِ ذُرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴿٢﴾
فَالْجَرِيَّتِ يُمْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسَّمَتِ امْرَأًا ﴿٤﴾، وفي سورة المرسلات
قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرَتِ
دَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَرِقَتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَّتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾، وفي سورة
النازعات قال سبحانه: ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِطَتِ
دَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيْحَتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيْقَتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدْبِرَتِ

(١) [سورة الصفات، الآيات ١-٣]، أقسم ﷻ بطوائف الملائكة أو بنفوسهم، فالصفات
أقدامها في الصلاة، فالزاجرات السحاب سوقًا أو الزاجرات عن المعاصي، فالتاليات لكلام
الله من الكتب المنزلة ذكرًا لله تعالى. انظر: تفسير القرطبي، ٦٢/١٥، ط دار الكتب المصرية،
القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م، وتفسير النسفي، ١١٦/٣، دار الكلم الطيب،
بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. بتصرف.

(٢) [سورة الذاريات، الآيات ١-٤]، ﴿وَالذَّارِيَّتِ﴾ الرياح؛ لأنها تذر التراب وغيره ﴿ذُرْوًا﴾
مصدر والعامل فيه اسم الفاعل، ﴿فَالْحَمَلَتِ﴾ السحاب؛ لأنها تحمل المطر، ﴿وَقْرًا﴾ مفعول
الحاملات، والوقر: الثقل يحمل على رأس أو على ظهر، ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾ الفلك، ﴿يُمْرًا﴾ جريًا
ذا يسر أي ذا سهولة، ﴿فَالْمُقَسَّمَتِ امْرَأًا﴾ الملائكة الموكلة بتنفيذ ما قسمه الله تعالى من الأمور
كالأمطار والأرزاق وغيرهما، ومعنى الفاء أنها أقسم بالرياح، فبالسحاب التي تسوقه، فبالفلك
التي تجوبها بهبوبها، فبالملائكة التي تنفذ: تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار وتجارات البحر
ومنافعها، إلى غير ذلك. انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت، ص ١٢، ط دار إحياء التراث
العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، وتفسير النسفي، ٣٧١/٣. بتصرف.

(٣) [سورة المرسلات، الآيات ١-٥]، أقسم ﷻ بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامرهم فعصفن
في مضيهن، ويطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند نزولهن بالوحي، أو نشرن الشرائع
في الأرض، أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بها أو حين ففرقن بين الحق والباطل،
فألقين ذكرًا إلى الأنبياء والمرسلين ﷺ عذرًا للمحقين أو نذيرًا للمبطلين. انظر: تفسير
القرطبي، ١٥٥/١٩، وتفسير النسفي، ٥٨٤/٣. بتصرف.



أَمْرًا ﴿١﴾، كما تحدث السنة النبوية عن الملائكة في كثير من
المواضع، منها ما ورد عن سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ
خَازِنِ النَّارِ، وَأَنَا جَبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ» (٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى
جَبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَلَمَّا
انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ
السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ،
وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا
قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ

(١) [سورة النازعات، الآيات ١ - ٥]. أقسم الله سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح
من الأجساد، غرقاً، أي: إغراقاً في النزع، أي: تنزعها من أقاليم الأجساد، وبالطوائف
التي تنشطها، أي: تخرجها، من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها، وبالطوائف التي تسبح في
مضيها، أي: تسرع فتسبق إلى ما أمروا به، فتدبر أمراً من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم
ودنياهم. انظر: تفسير الزمخشري «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» ٤/ ٦٩٣، ط
دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ، وتفسير النسفي، ٣/ ٥٩٥ بتصرف.
(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين،
فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، حديث رقم: ٣٢٣٦.



أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَحَيَّرُ
بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ»^(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قُبِرَ
الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ، يُقَالُ
لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ
تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي
قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ:
نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ
الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ
مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ»^(٢).



(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب السلام ائسم من أُنشأه الله تعالى،
حديث رقم: ٦٢٣٠، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة،
حديث رقم: ٤٠٢.

(٢) سنن الترمذي، أبواب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، حديث رقم: ١٠٧١.

الإيمان بالكتب السماوية

يُعد الإيمان بجميع الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على رسله ﷺ ركناً من أركان الإيمان بالله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١)، ويقول ﷺ في تعريفه للإيمان: «الإيمان أن تُؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورُسُله»^(٢)، قال الإمام العيني: «الإيمان بالرسول مستلزم للإيمان بما أنزل عليهم»^(٣).

(١) [سورة آل عمران، الآية ٨٤].

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [سورة لقمان، الآية ٣٤]، حديث رقم: ٤٧٧٧.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، ١/ ٢٩٢، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.



وقد اتفقت الكتب السماوية على الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله ﷻ وحده لا شريك له، وتنوعت الشرائع في أحكامها العملية لكل أمة بما يناسب حالها وزمانها، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (١).

قال القرطبي رحمه الله: الشَّرْعَةُ وَالشَّرِيعَةُ الطَّرِيقَةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى النَّجَاةِ، وَالشَّرِيعَةُ مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ، وَالْمِنْهَاجُ: الطَّرِيقُ الثَّابِتُ الْمُسْتَوِرُّ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّهُ جَعَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعِبَادَاتِ مُتَنَوِّعَةً حَسَبَ حَالِ كُلِّ أُمَّةٍ، وَالْأَصْلُ التَّوْحِيدُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ (٢).

فيجب الإيمان إجمالاً بكل الكتب السماوية التي أنزلها الله ﷻ على الأنبياء والرسل ﷺ، سواء ما ذكر منها في القرآن الكريم وما لم يذكر، حيث يقول تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ

(١) [سورة المائدة، الآية ٤٨].

(٢) تفسير القرطبي، ٦ / ٢١١ بتصرف.

بَعْدَ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لِمَا أَحْتَفَلُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ
 يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾، ويقول سبحانه: ﴿فَإِنْ
 كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ﴿٢﴾، ومعنى ذلك أن الأنبياء
 والرسول السابقين أنزل الله ﷻ عليهم الكتب مبشرين بها
 ومنذرين للناس.

وقد أنزلت الكتب السماوية كلها في شهر رمضان، فعن
 واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أُنزِلَتْ
 صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَتْ
 التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَضِينٌ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَلَاثِ
 عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَ الزُّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ
 مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنزِلَ الْقُرْآنُ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ
 رَمَضَانَ» ﴿٣﴾.

(١) [سورة البقرة، الآية ٢١٣].

(٢) [سورة آل عمران، الآية ١٨٤].

(٣) مسند أحمد ٢٨/١٩١، حديث رقم: ١٦٩٨٤، المعجم الكبير للطبراني ٢٥/٢٢ حديث
 رقم: ١٨٥.

الإيمان بالكتب السماوية تفصيلاً:

أولاً- القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (١) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾، ويقول سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَقَشَهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ (٢).

عقيدتنا: أن القرآن الكريم كتاب الله المنزل على خاتم أنبيائه ورسوله سيدنا محمد ﷺ، وأن هذا الكتاب العظيم

(١) [سورة الإسراء، الآيات ٩-١٠].

(٢) [سورة الزمر، الآية ٢٣].



محفوظ بحفظ الله له، وأنه يهدي للتي هي أقوم، ولا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ﴾^(١).

وهو كتاب هداية، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿الْمَ ﴿١﴾
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

وهو كتاب رحمة وشفاء، حيث يقول سبحانه: ﴿وَنُزِّلُ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ
إِلَّا خَسَارًا﴾^(٣).

وهو نور يهدي به الله تبارك وتعالى من يشاء من عباده،
حيث يقول الحق ﷻ: ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ
مِّنْ عِبَادِنَا﴾^(٤)، ولم تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿قُلْ
أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾^(٥).

(١) [سورة فصلت، الآية ٤٢].

(٢) [سورة البقرة، الآيات ١-٢].

(٣) [سورة الإسراء، الآية ٨٢].

(٤) [سورة الشورى، الآية ٥٢].

(٥) [سورة الجن، الآيات ١-٢].



وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل القرآن الكريم وتلاوته، فعند تلاوته تنزل الملائكة بالرحمات، فعن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَفَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَتْ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَأَنْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ نُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَّتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ،

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، حديث رقم: ٥٠١٨. ومعنى جالت الفرس: وجلت وتحركت، ومعنى فلما اجتره: جذبته، وجره، وسحبته.



قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ
الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ
عَلَى هَتُّوْلَاءٍ شَهِيدًا﴾^(١)، قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ»، فَالْتَفَتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ^(٢). وفي رواية: أقرأ عليك وعليك
أنزل؟، قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»^(٣).

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ
تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٤)، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»^(٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَفَسَ
عَنْ مَوْءٍ مِنْ كُرْبَةٍ مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

(١) [سورة النساء، الآية ٤١].

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب قول المرئي للقاري حَسْبُكَ،
حديث رقم: ٥٠٥٠، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب
فَضْلِ اسْتِئْذَانِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ خَافِظِهِ لِاسْتِئْذَانِ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّذَرُّبِ،
حديث رقم: ٨٠٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَتُّوْلَاءٍ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء، الآية ٤١]، حديث رقم: ٤٥٨٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، حديث رقم: ٥٠٢٧.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه،
وفضل من تعلم حكمته من فقهه أو غيره فعول بها وعلمها، حديث رقم: ٨١٧.

وَالْآخِرَةَ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(١).

وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَآلَ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظَلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأُمَّتَيْهَا عَمَامَتَانِ أَوْ غِيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتَ لَيْلَكَ،

(١) صحيح مسلم، كتاب الذُّكْرِ وَالِدَعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذُّكْرِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٦٩٩.



وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ؛ فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوِّمُ لِهَمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمِ كَسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخِذْ وَلِدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَفْرَأَ وَأَصْعَدُ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا^(١) كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا^(٢).

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَالْأَمْرَانِ، وَصَرَبَ لِهَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظِلَّتَانِ، سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنِ صَاحِبَيْهِمَا»^(٣).

وعن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ،

(١) الهَدْ: هو سرعة القراءة وسرعة القطع، يقال: هَدَّ الْقُرْآنَ يَهْدُهُ هَذَا: إِذَا أَسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهِ وَسَرَّده. لسان العرب ٥١٧/٣، مادة: هذذ.

(٢) مسند أحمد ٤١/٣٨، حديث رقم: ٢٢٩٥٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم: ٨٠٥.



أَفْرَأُوا الزَّهْرَ أَوْ يَنْ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَأَيُّهَا تَأْتِيَانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهَا فِرْقَانِ
مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، مُحَاجَّانِ عَنِ أَصْحَابِهِمَا، أَفْرَأُوا سُورَةَ
الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا
الْبَطْلَةُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ: السَّحْرَةُ»^(١).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ فِي
حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا
إِنْ اِعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم»^(٢).

كما يجب الإيمان بأن القرآن الكريم هو آخر الكتب
السَّمَاوِيَةِ التي أنزلها الله صلى الله عليه وسلم، وهو المهيمن عليها، فلا كتاب
بعده، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾^(٣)، وقال صلى الله عليه وسلم:
«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ
نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٤)، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه، حديث رقم: ٨٠٤.

(٢) المستدرک للحاکم، کتاب العلم، حدیث رقم: ٣١٨.

(٣) [سورة المائدة، الآية ٤٨].

(٤) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٥٥.



بعده بالطريق الأولى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، ولا ينزل الكتاب إلا على رسول، فإذا انتفت الرسالة بعده انتفت الكتب السماوية بعده ﷺ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(١).

كذلك يجب الإيمان بأن الله تعالى قد تعهد وتكفل بحفظ القرآن الكريم من التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)، قال ابن كثير: «قرر تعالى أنه هو الذي أنزل الذِّكْرَ، وهو القرآن الكريم، وهو الحافظ له من التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ»^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾^(٤)،

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، حديث رقم: ٥٢٣.

(٢) [سورة الحجر، الآية ٩].

(٣) تفسير ابن كثير، ٤ / ٥٢٧. بتصرف.

(٤) [سورة فصلت، الآيتان ٤١، ٤٢].



فلا يقربه شيطان من شياطين الإنس والجن لا بزيادة ولا نقص، فهو محفوظ في تنزيله، محفوظة ألفاظه ومعانيه، قد تكفل من أنزله ﷺ بحفظه.

أما إكرام الإسلام لأهل القرآن فحدث عنه ولا حرج، فهذا نبينا ﷺ يضرب أعظم المثل مع أهل القرآن، فقد قال يوماً لسيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه: «أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»، فَقُلْتُ: أَسْمَانِي لَكَ رَبِّي أَوْ رَبُّكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَتَلَا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١).

وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته؛ حيث يقول نبينا ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٢)، وهم يتسابقون في مضمار القرآن يحصلون الخير ويجمعون الثواب، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا حَسَدَ

(١) [سورة يونس، الآية ٥٨]، والحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، باب قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ حَلْفَ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ بِالْجَهْرِ، ص ١٠٧، ط دار المعارف السعودية - الرياض.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الإيثار وفضائل الصحابة والعلم، باب فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، حديث رقم: ٢١٥.



إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ،
وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(١).

وكان ﷺ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ
فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»^(٢)، ولما ارتقى سيدنا عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه شجرة بحضرة رسول الله ﷺ حَبَّتِي سَوَاكًا
مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَفِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ،
فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟
قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،
هَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»^(٣)، وقد طلب منه النبي ﷺ
أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَعَنَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ:
قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ
عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ...
الحديث»^(٤).

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغْتِيَابِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، حديث
رقم: ٥٠٢٥، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فَضْلِ مَنْ
يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيَعْلَمُهُ وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فَهْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلِمَهَا، حديث
رقم: ٨١٥.

(٢) مسند أحمد، ٢١١/١، حديث رقم: ٣٥.

(٣) مسند أحمد، ٩٨/٧، حديث رقم: ٣٩٩١.

(٤) سبق تحريجه، ص ٤٣.



وكان سيدنا سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه من أهل القرآن الذين قال فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ»^(١)، أَي: تَعَلَّمُوا مِنْهُمْ، وَكَانَ سَالِمٌ رضي الله عنه يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَعْمَالِكُمْ^(٢)، وَيُرْوَى عَنْ سَيِّدِنَا عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ قِيلَ لَهُ: اسْتَخْلَفْ، فَقَالَ: «لَوْ أَدْرَكْتُ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ لَأَسْتَخْلَفْتُهُ؛ فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي قُلْتُ: يَا رَبِّ إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ حُبًّا مِنْ قَلْبِهِ»^(٣).

ومن إكرام الله صلى الله عليه وسلم لأهل القرآن أن جعله شفيعاً لأصحابه يوم القيامة، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنْعْتُهُ الطَّعَامِ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ:

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٤٩٩٩، اللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، حديث رقم: ٢٤٦٤.

(٢) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ٢/ ٢١٧، ط دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(٣) تاريخ المدينة، لعمر بن شيبه، ٢/ ٦٠، ط دار الكتب العلمية، والتاريخ، لأبي حفص عمرو بن علي الفلاس، ص ٥٧٦، ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.



مَنْعَتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَّعَنِي فِيهِ، قَالَ: فَيَشْفَعَانِ»^(١)، ويقول نبينا ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ الْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَّؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ صَوِّ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا؟!»^(٢).

على أن القرآن الكريم إما أن يكون حجة لنا أو حجة علينا، يقول نبينا ﷺ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»^(٣)، فالقرآن حجة لمن أعطاه حقه تلاوةً وتدبراً وعملاً بأوامره ونواهيه والتزاماً بأخلاقه، وحجة على من ضيعه هجرًا له أو هجرًا لأخلاقه وأوامره ونواهيه؛ لذا يحتّم علينا الوفاء بواجبنا تجاه هذا الكتاب إعطاءه حقه تعلُّمًا، وتعليمًا، وفهمًا، وتأملًا، وتدبرًا، وعملاً.

وعقيدتنا راسخة بأن السنة النبوية المشرفة شارحة ومفصلة ومبينة للقرآن الكريم، ومتممة لتشريعات ديننا الحنيف.

(١) مسند أحمد، ١١/١٩٩، حديث رقم: ٦٦٦٦.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن، حديث رقم: ١٤٥٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم: ٢٢٣.

ثانياً- الكتب السماوية قبل القرآن الكريم:

١- صحف إبراهيم وموسى، يقول تعالى: ﴿وَالْأَخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾، ويقول سبحانه: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾﴾.

٢- التوراة: هي الكتاب السماوي المنزل على نبي الله موسى ﷺ حيث تلقاها من الله ﷻ بعد أن كتبها له، يقول تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكُمُ يَا خُذُوا بِحُسْنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٣﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴿٤٤﴾﴾.

٣- الزبور: هو ما أنزل على نبي الله داود ﷺ، يقول تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥١﴾﴾.

(١) [سورة الأعل، الآيات ١٧-١٩].

(٢) [سورة النجم، الآيات ٣٦-٣٧].

(٣) [سورة الأعراف، الآية ١٤٥].

(٤) [سورة المائدة، الآية ٤٤].

(٥) [سورة الإسراء، الآية ٥٥].



٤- الإنجيل: هو الكتاب الذي أنزله الله ﷻ على عيسى ابن مريم ﷺ، يقول تعالى: ﴿وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعَيْسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

شرع من قبلنا هل هو شرع لنا؟

تحدث العلماء من الأصوليين والفقهاء عن شرع من قبلنا، وهل هو شرع لنا أو ليس شرعاً لنا؟ وخلاصة المعتمد عند جمهور العلماء من الأصوليين والفقهاء وغيرهم أن الحديث منحصر فيما ورد من ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية دون سواهما، وقسموا ذلك إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما ورد أنه لنا ولهم، مثل: الصيام (وإن اختلفت طبيعته) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢)، وكالأضحية، فعن زيد بن أرقم ﷺ

(١) [سورة المائدة، الآية ٤٦].

(٢) [سورة البقرة، الآية ١٨٣].



قَالَ: قُلْتُ: أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَصَاحِي؟ قَالَ:
«سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»، قَالُوا: مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ
حَسَنَةٍ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْصُّوفُ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ
مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٍ»^(١)، فذلك لنا ولهم.

الثاني: ما ورد أنه خاصُّ بهم وليس لنا، فهو خاص بهم،
مثل قوله تعالى على لسان سيدنا موسى ﷺ: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى
بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢)، ثم جاءت شريعتنا الغراء فنهت
عن قتل النفس، وفتحت باب التوبة واسعاً بالاستغفار مع
رد الحقوق إلى أصحابها.

الثالث: ما لم يرد أنه خاص بهم ولا أنه لنا ولهم، ومثل
بعضهم لذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ
عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سِتْرًا
إِنْ سَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣)، في جواز أن يكون المهر
منفعة كما نص على ذلك بعض الفقهاء، وبقوله تعالى على

(١) مسند أحمد، ٣٢ / ٣٤، حديث رقم: ١٩٢٨٣.

(٢) [سورة البقرة، الآية ٥٤].

(٣) [الفصص، الآية ٢٧].



لسان سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾^(١)، أي: كفيل
وضامن كدليل على جواز الكفالة.

والذي أميل إليه أن ما لم يرد من ذلك في القرآن الكريم
أو في السنة النبوية المطهرة ولم تظهر قرينة ظاهرة على أنه
خاصُّ بهم أو أنه لنا ولهم، أنه لا بأس بالأخذ به بشرط ألا
يصادم أصلاً ثابتاً، وأن يكون متسقاً مع المقاصد العامة
للتشريع، محققاً لها في جلب مصلحة أو درء مفسدة.



(١) [سورة يوسف، الآية ٧٢].

الإيمان بالرسول ﷺ

الإيمان بالرسول ﷺ أحد أركان الإيمان التي لا يتم إيمان المرء إلا بها، فقد أرسل الله رسوله بالحق، والعدل، والقسط؛ مبشرين ومنذرين؛ كي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، يقول الحق ﷻ: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، ويقول ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ

(١) [سورة النساء، الآية ١٦٥].

(٢) [سورة المائدة، الآية ١٩].



يَالْقَسِطِ ﴿١﴾، ويقول تعالى: ، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا رَسُولًا﴾ ﴿٢﴾.

وقد بلغ عدد الأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم تفصيلاً في القرآن الكريم خمسة وعشرين نبياً ورسولاً، ذكر ثمانية عشر نبياً ورسولاً منهم في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٨٣﴾ و﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ و﴿زَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ و﴿إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوتًا وَإِسْرَافِيلَ﴾ ﴿٨٦﴾.

والسبعة الآخرون ذكروا في مواضع أخرى، وهم: آدم، وإدريس، وهود، وصالح، وشعيب، وذو الكفل، وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (عليهم جميعاً أفضل الصلاة

(١) [سورة الحديد، الآية ٢٥].

(٢) [سورة القصص، الآية ٥٩].

(٣) [سورة الأنعام، الآيات ٨٣ - ٨٦].



وَأتم التسليم)، وقد جمع بعضهم أسماء الأنبياء مفصلاً في نظم، فقال^(١):

مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ مُوسَى وَصَالِحٌ وَعِيسَى وَنُوحٌ ثُمَّ يَحْيَى وَآدَمُ
وَهُودٌ وَلُوطٌ ثُمَّ يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ هَارُونُ شُعَيْبٌ مُكَرَّمٌ
وَدَاوُدُ الْكِفْلُ دَاوُدُ وَالْيَاسُ وَالْيَسَعُ وَإِدْرِيسُ إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ يُعَلِّمُ
كَذَا زَكَرِيَّا مَعَ سُلَيْمَانَ يُونسُ نُبُوَّةٌ كُلٌّ ذُوْنَ خُلْفٍ تُسَلِّمُ

وقد قامت دعوات الرسل جميعاً ﷺ على الصلاح والإصلاح، يقول الحق ﷻ على لسان سيدنا شعيب ﷺ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٢)، ويقول سبحانه على لسان سيدنا صالح ﷺ يخاطب قومه؛ فيقول: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾^(٣)، ويقول لهم أيضاً: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١) حاشية البجيرمي «تحفة الحبيب على شرح الخطيب»، ٤٠/١، ط دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢) [سورة هود، الآية ٨٨].

(٣) [سورة هود، الآية ٦١].



وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١﴾.

وقد اتفقت دعوة الرسل جميعًا على الحث على تقوى الله ﷻ والعمل بطاعته؛ حيث يقول الحق سبحانه على لسان سيدنا نوح ﷺ: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحًا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾.

وهي وصية سيدنا هود ﷺ حيث يقول الحق ﷻ: ﴿كَذَبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾.

وهي وصية سيدنا صالح ﷺ؛ حيث يقول الحق ﷻ: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا

(١) [سورة الشعراء، الآيات ١٥٠-١٥٢].

(٢) [سورة الشعراء، الآيات ١٠٥-١٠٩].

(٣) [سورة الشعراء، الآيات ١٢٣-١٢٧].



نُنْفِقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿١٤٤﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

وهي وصية سيدنا لوط عليه السلام؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ (٢).

وهي وصية سيدنا شعيب عليه السلام؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ نَجْدٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا نُنْفِقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ (٣).

وهو ما أكدته رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ حيث يقول الحق تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾﴾، ويقول سبحانه مخاطباً نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَا أَسْأَلُكُمْ

(١) [سورة الشعراء، الآيات ١٤١-١٤٥].

(٢) [سورة الشعراء، الآيات ١٦٠-١٦٤].

(٣) [الشعراء، الآيات ١٧٦-١٨٠].

(٤) [آل عمران، الآية ١٠٢].



عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١﴾، ويقول تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿٢﴾، ويقول الحق سبحانه: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿٣﴾، ويقول ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ﴿٤﴾.

على أن أقوام الرسل منهم من آمن ومنهم من كفر، فكانت عاقبة المؤمنين نجاة وفلاحًا في الدنيا والآخرة، وعاقبة الكافرين المكذبين واحدة؛ وهي الخسران المبين في الدنيا والآخرة، ففي شأن قوم عاد الذين طغوا في البلاد كان طغيانهم سبب هلاكهم، يقول الحق ﷻ: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي

(١) [سورة الأنعام، الآية ٩٠].

(٢) [سورة الفرقان، الآية ٥٧].

(٣) [سورة سبأ، الآية ٤٧].

(٤) [سورة ص، الآية ٨٦].

أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِنُذِقَهُمُ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٥﴾.

وفي شأن ثمود قوم سيدنا صالح عليه السلام، يقول الحق سبحانه: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا
يَصْلِحُ أَتَيْنَا بِمَا تَعَدُّنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾
فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٦١﴾.

وفي شأن أصحاب الأيكة قوم سيدنا شعيب عليه السلام يقول رب العزة عليه السلام: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي
دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾ كَانُوا يَغْنَوْنَ فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا
بَعَدَتْ ثَمُودٌ ﴿٧٧﴾.

وهكذا كانت عاقبة من كذبوا الرسل؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿إِنْ كُلُّ لُؤْلُؤٍ مِّمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴿٨﴾،
ويقول تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ

(٥) [سورة فصلت، الآيتان ١٥، ١٦].

(٦) [سورة الأعراف، الآيتان ٧٧، ٧٨].

(٧) [سورة هود، الآيتان ٩٤، ٩٥].

(٨) [سورة ص، الآية ١٤].



فَخَقَّ وَعِيدٌ ﴿١﴾، ويقول الحق ﷻ: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ ۗ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٢﴾.

كما اتفقت الرسالات السماوية على جملة من القيم العقدية والأخلاقية والإنسانية؛ فحرمت الإشرak بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وإتيان الفاحشة، وأكل مال اليتيم، وحثت على الصدق، والعدل، والوفاء بالحقوق؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَنَّمُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

(١) [سورة ق، الآية ١٤].

(٢) [سورة العنكبوت، الآية ٤٠].

أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ
لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ
ذَا قُرْبَىٰ وَعَيْهَدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾، وقد قال سيدنا عبد الله بن
عباس رضي الله عنه عن هذه الآيات: «إِنَّهَا آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ لَمْ يَنْسَخْهُنَّ
شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ الْكُتُبِ، وَهِيَ مُحْرَمَاتٌ عَلَى بَنِي آدَمَ جَمِيعًا،
وَهِنَّ أُمُّ الْكِتَابِ؛ أَي: أَصْلُهُ وَأَسَاسُهُ، مِنْ عَمَلٍ بَيْنَ دُخُلِ
الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ دَخَلَ النَّارَ»^(٢)، ويقول نبينا صلى الله عليه وآله: «أَنَا أَوْلَى
النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ
لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»^(٣).

والإيمان واجب بجميع الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وآله الذين
أرسلهم الله صلى الله عليه وآله؛ ما ذكر منهم إجمالاً أو مفصلاً، قال الله

(١) [سورة الأنعام، الآيات ١٥١-١٥٣].

(٢) تفسير الرازي، ١٤ / ١٨٥، وتفسير أبي السعود، ٣ / ٢٠٠.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله صلى الله عليه وآله «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتُ مِنْ أَهْلِهَا» [سورة مريم، الآية ١٦]، حديث رقم: ٣٤٤٣، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى صلى الله عليه وآله، حديث رقم: ٢٣٦٥.



سبحانه: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَمَنْحُنْ لَهُمُ مَسَلِمُونَ﴾ (١).

حديث القرآن عن سيدنا محمد ﷺ:

تحدث القرآن الكريم عن النبي ﷺ حديثاً كاشفاً عن
مكانته، وعن كثير من جوانب حياته وأخلاقه، فهو نبي
الرحمة؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢)، ويقول ﷺ: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٣)، ويقول ﷺ:
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

(١) [سورة البقرة، الآية ١٣٦].

(٢) [سورة الأنبياء، الآية ١٠٧].

(٣) [سورة آل عمران، الآية ١٥٩].

رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ ﴿٢﴾.

وحين تلا ﷺ قول الله ﷻ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي نَزَّيْتُكَ فِي كَثِيرٍ مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾، وقول الله ﷻ على لسان سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٤﴾، رفع ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبِكِي، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ، فَآتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ» ﴿٥﴾.

(١) [سورة التوبة، الآية ١٢٨].

(٢) [سورة الحجرات، الآية ٧].

(٣) [سورة إبراهيم، الآية ٣٦].

(٤) [سورة المائدة، الآية ١١٨].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأُمَّتِهِ، وَبِكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ، حديث رقم: ٢٠٢.



وقد أكرمه ربه حتى في مخاطبته وندائه، فحيث نادى رب العزة ﷻ سائر الأنبياء بأسائهم مجردة كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿يٰ نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾^(٣)، وقوله ﷺ: ﴿يٰ مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٤)، وقوله سبحانه: ﴿يٰ زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿يٰ عِيسَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(٦)، وقوله سبحانه: ﴿يٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾^(٧)، خاطب نبينا ﷺ خطاباً مقروناً بشرف الرسالة، أو النبوة، أو صفة إكرام وتفضل وملاطفة، فقال تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٨)، وقال سبحانه: ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٩).

(١) [سورة البقرة، الآية ٣٥].

(٢) [سورة هود، الآية ٤٨].

(٣) [سورة الصافات، الآيات ١٠٤-١٠٥].

(٤) [سورة طه، الآيات ١١-١٢].

(٥) [سورة مريم، الآية ٧].

(٦) [سورة مريم، الآية ١٢].

(٧) [سورة المائدة، الآية ١١٠].

(٨) [سورة المائدة، الآية ٦٧].

(٩) [سورة الأحزاب، الآية ٤٥].



وعندما شَرَّفَهُ الحقُّ ﷻ بذكر اسمه في القرآن الكريم، ذكره
مقروناً بجزء الرسالة، فقال ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٢)، وأخذ الله ﷻ
العهد على الأنبياء والرسل ليؤمنن به ولينصرنه، فقال سبحانه:
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٣).

ومن إكرام الله ﷻ له ﷻ أن جعل رسالته للناس
عامة، حيث كان كل رسول يرسل إلى قومه خاصة، أما
حبيبنا محمد ﷻ فقد أرسله ربه ﷻ إلى الناس عامة، فقال
سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)،

(١) [سورة الفتح، الآية ٢٩].

(٢) [سورة آل عمران، الآية ١٤٤].

(٣) [سورة آل عمران، الآية ٨١].

(٤) [سورة سبأ، الآية ٢٨].



وختم برسالته الرسالات، وختم به ﷺ الأنبياء والرسل، فقال ﷺ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(١)، قال ابن كثير: «فهذه الآية نصٌّ في أنه لا نبيَّ بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة»^(٢).

ومن إكرام الله ﷺ لنبية أن صلى عليه بذاته سبحانه، وأمر ملائكته والمؤمنين بالصلاة عليه، فقال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣)، وجعل صلاته على المؤمنين رحمة وسكينة لهم، فقال سبحانه: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤).

(١) [سورة الأحزاب، الآية ٤٠].

(٢) تفسير ابن كثير، ٤٢٨/٦، بتصرف، ط دار الكتب العلمية.

(٣) [سورة الأحزاب، الآية ٥٦].

(٤) [سورة التوبة، الآية ١٠٣].



فحري بنا أن نكثر من الصلاة والسلام على الحبيب ﷺ،
فمن صلى على النبي ﷺ صلاة صلى الله بها عليه عشراً،
كما أن صلاتنا معروضة عليه ﷺ، وكان ﷺ يقول:
«إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ،
فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ
سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا
لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي
الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(١).

وكما تحدث القرآن الكريم عن النبي ﷺ تحدث عن سنته
المشرفة، فقال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٢)، ويقول
تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾^(٣)،
ويقول ﷺ: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَدِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يَصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
ثُمَّ يَسْأَلُ لَهُ الْوَسِيلَةَ، حديث رقم: ٣٨٤.

(٢) [سورة النساء، الآية ٨٠].

(٣) [سورة النساء، الآية ١٠٥].



لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾، ويقول الحق سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٢﴾، ويقول تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾.

فحب سيدنا رسول الله ﷺ جزء لا يتجزأ من إيماننا، وكذلك الترضي عن أصحابه أجمعين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وآل بيته الأكرمين، وأتباعه، وأتباع أتباعه الطيبين الطاهرين، والصالحين أجمعين، يقول ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»^(٤)، وجاء رجل يسأل

(١) [سورة النحل، الآية ٤٤].

(٢) [سورة النساء، الآية ٥٩].

(٣) [سورة النحل، الآية ٦٤].

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ١٦، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ خِصَالِ مَنْ أَتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ١٧٤.



النبي ﷺ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ لَهُ ﷺ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ هَذَا؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» (١).



(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، حديث رقم: ٣٦٨٨، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، حديث رقم: ٦٨٧٨.

الإيمان باليوم الآخر

تحدث القرآن الكريم عن اليوم الآخر، وأحوال الناس فيه حديثاً كاشفاً لطبيعته، مفصلاً لكثير من أحداثه، وأوصافه، فتحدث عن يوم القيامة^(١)، ويوم البعث^(٢)، ويوم النشور^(٣)، ويوم الحساب^(٤)، ويوم الفصل^(٥)، ويوم

(١) سُمِّيَ يوم القيامة؛ لأنَّ النَّاسَ يقومون فيه من قبورهم للحساب. انظر: تفسير القرطبي، ٣٠٥/٥، وتفسير الرازي، ١٦٧/١٠، بتصرف.

(٢) سمي بيوم البعث؛ لأنه يوم يثار النَّاسُ فيه من قبورهم ويبعثون لموقف الحساب، وأصله من بعث الناقة إذا أقمته من مكانها. انظر: تفسير القرطبي، ٦٩١/١، وتفسير الرازي، ٣٠/٧، بتصرف.

(٣) سمي بيوم النشور، أي: البعث، وهو: نشر الله ﷻ الأموات، وإحيائهم من قبورهم إلى الموقف؛ للحساب والجزاء، يقال: «أنشر الله الموتى فنشروا: إذا حيوا»، وأنشره الله، أي: أحياه، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَلِّمُوا النُّشُورَ﴾ [سورة الملك، الآية ١٥]. انظر: تهذيب اللغة للأزهري، مادة: (ن ش ر)، ١١/٢٣٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة: (ن ش ر)، ٥/٥٤، بتصرف.

(٤) سمي بيوم الحساب؛ لأنَّ الله ﷻ يحاسب فيه الخلائق على أعمالهم ويعرفهم بها وبما يستحقونه على ما قدموه، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [سورة المجادلة، الآية ٦]. انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية لشمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، ١٦٥/٢، بتصرف، ط مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٥) وسُمِّيَ يَوْمَ الْفَصْلِ؛ لأنَّ الله تعالى يفصل فيه بين خلقه. انظر: تفسير القرطبي، ١٧٥/١٩، وتفسير الجلالين، ص: ٦٥٩، بتصرف.



الدين^(١)، ويوم التلاق^(٢)، ويوم الحسرة^(٣)، ويوم الوعيد^(٤)،
ويوم الخروج^(٥)، ويوم التغابن^(٦)، ويوم الجمع^(٧)، ويوم

(١) يقصد بالدين هنا: الجزء، وسمي يوم الدين؛ لأنه اليوم الذي يجازي الله ﷻ فيه عباده على ما قدّموا من أعمال؛ فيثاب من فعل البرّ، ويعاقب من ارتكب الشرّ، قال تعالى عن نفسه: ﴿تِلْكَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة، الآية ٤]. انظر: تفسير القرطبي ١/ ١٤٣، وتفسير الرازي، ١/ ٢٠٤ بتصرف.

(٢) وسمي بيوم التلاق؛ لأن الأرواح كانت متباينة عن الأجساد فإذا جاء يوم القيامة صارت الأرواح ملاقية للأجساد؛ فكان ذلك اليوم يوم التلاق، أو لأن أهل السماء ينزلون على أهل الأرض؛ فيلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى الْأَسْمَكُ وَالْعِجَمُ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلاً﴾ [سورة الفرقان، الآية ٢٥]، أو لأن كلّ عامِل سلقى ما عمل من خير أو شر. انظر: تفسير الرازي، ٢٧/ ٤٩٩، وتفسير ابن كثير، ٧/ ١٢٢ بتصرف.

(٣) الحسرة: الندامة الشديدة الداعية إلى التّلف، وسمي بيوم الحسرة لكثرة ما يحدث فيه من تحسّر المجرمين من أهل النار على ما فرطوا فيه من أسباب النجاة، وقيل يتحسّر أيضا من في الجنة إذا لم يكن من السابقين الواصلين إلى الدرجات العالية، والأول هو الصحيح؛ لأن الحسرة غمّ وذلك لا يليق بأهل الثواب. انظر: تفسير الرازي، ٢١/ ٥٤١، والتحرير والتنوير، ١٦/ ١٠٩، بتصرف.

(٤) سمي بيوم الوعيد؛ لأنه اليوم الذي أوعده الله به الكفّار، قال مقاتل: يعني بالوعيد العذاب في الآخرة، وخصّص الوعيد مع كون اليوم هو يوم الوعد والوعيد جميعا لتهوئله. انظر: فتح القدير للشوكاني، ٥/ ٩٠ بتصرف.

(٥) سمي بيوم الخروج؛ لأنه يوم خروج أهل القبور من قبورهم. انظر: تفسير الطبري، ٢١/ ٤٧٦، ولسان العرب ٢/ ٢٤٩، مادة خرج. بتصرف.

(٦) الغبن: ضعف الرأى، يقال في رأيه غبن، قال ابن عباس ﷻ: هو اسم من أسماء يوم القيامة، وذلك أن أهل الجنة يغبنون أهل النار، فلا غبن أعظم من أن يدخل هؤلاء إلى الجنة، ويذهب بأولئك إلى النار. انظر: تفسير ابن كثير، ٨/ ١٣٧، ولسان العرب ١٣/ ٣٠٩ بتصرف.

(٧) وسمي بيوم الجتمع؛ لوجوه الأول: أن الخلائق يجمعون فيه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ [سورة التغابن، الآية ٩]، فيجتمع فيه أهل السماوات مع أهل الأرض. الثاني: أنه يجتمع بين الأرواح والأجساد. الثالث: يجتمع بين كل عامِل وعمله. الرابع: يجتمع بين الظالم والمظلوم. انظر: تفسير الرازي، ٢٧/ ٥٨٠، وتفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٨/ ٢٣، بتصرف، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.



التناد^(١)، ويوم الأزفة^(٢)، ويوم الخلود^(٣)، واليوم الحق^(٤)، واليوم الموعود^(٥)، والنبأ العظيم^(٦)، كما ذكر من صفاته: أنه مشهود^(٧)، وكونه على بعض الناس عسيراً^(٨)

(١) وسمي بيوم التناد؛ لمناذاة الناس بعضهم بعضاً، فينادي أصحاب الأعراف رجلاً لا يعرفهم يسببهم، وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار: ﴿أَنْ قَدْ جَدَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا﴾ [سورة الأعراف، الآية ٤٤]، وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة: ﴿أَنْ أَوْفَيْتُمْ عَلَيَّامِينَ الْمَاءِ﴾ [سورة الأعراف، الآية ٥٠]، أو لأن بعض الظالمين ينادي بعضاً بالويل واليبور، فيقولون فيما قصه القرآن الكريم: ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية ١٤]، أو لأن المؤمن ينادي: ﴿هَاقُمُ أَقْرَبُوا كِنْيَةَ﴾ [سورة الحاقة، الآية ١٩]، والكافر ينادي: ﴿يَلَيْتَنِي لَأُوتَ كِنْيَةَ﴾ [سورة الحاقة، الآية ٢٥]. انظر: تفسير الرازي، ٥١٢/٢٧، وتفسير القرطبي، ٣١٠/١٥. بتصرف.

(٢) وسمي بيوم الأزفة؛ لأنه قريب، إذ كل ما هو آت قريب، وأزف فلان، أي: قرب. انظر: تفسير القرطبي، ٣٠٢/١٥، وتفسير الجلالين، ص: ٦٢٠، بتصرف.

(٣) وسمي بيوم الخلود؛ لأنه يوم دخول الناس الجنة ماكين فيها إلى غير نهاية، عن قتادة قال: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [سورة ق، الآية ٣٤] خلدوا والله فلا يموتون، وأقاموا فلا يطعنون، ونعموا فلا يأسون. انظر: تفسير الطبري، ٣٦/٢٢، وتفسير الجلالين، ص: ٦٩١.

(٤) وسمي باليوم الحق، أي: الثابت المتحقق لا محالة من غير صراف يلويه، ولا عاطف يثنيه؛ ولأنه يحصل فيه كل الحق، ويندمع كل باطل، وقوله: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ [سورة النبأ، الآية ٣٩] يُبَيِّد بآته هو اليوم الحق وما عداه باطل؛ لأن أيام الدنيا باطلها أكثر من حقها. انظر: تفسير الرازي، ٢٦/٣١، وتفسير أبي السعود، ٩٤/٩.

(٥) وسمي باليوم الموعود، أي: الموعود به، قال ابن عباس رضي الله عنه: «وعد أهل السماء وأهل الأرض أن يجتمعوا فيه». انظر: تفسير القرطبي، ٢٨٣/١٩، والتحرير والتنوير، ٢٣٩/٣٠. بتصرف.

(٦) وصف بالنبأ العظيم؛ لأنه الخبر المائل الباهر، قال قتادة: النبأ العظيم البعث بعد الموت. انظر: تفسير ابن كثير، ٣٠٧/٨، وتفسير القرطبي، ١٧٠/١٩. بتصرف.

(٧) وصف يوم القيامة باليوم المشهود؛ لأنه يوم يجتمع فيه الخلق كلهم، ويشهده أهل السماء وأهل الأرض. انظر: تفسير الطبري، ٤٧٨/١٥، التحرير والتنوير، ٢٣٩/٣٠. بتصرف.

(٨) وصف يوم القيامة بأنه يوم عسير، أي: شديد صعب. انظر: تفسير ابن كثير، ٩٨/٦. بتصرف.



أو عبوساً قمطيراً^(١)، وغير ذلك، كما تحدث القرآن الكريم عن بعض أسماء القيامة، وأحداثها، وصفاتها حديثاً ينم عن عِظَم شأنها وأهمية الاستعداد لها، فتحدث عن الآخرة^(٢)، والساعة^(٣)، والغاشية^(٤)، والواقعة^(٥)، والقارعة^(٦)، والحاقة^(٧)، والطامة الكبرى^(٨).

- (١) وصف يوم القيامة بأنه يوم عبوس، أي: ضيق، وقمطير، أي: طويل، والعبوس الشَّرّ، والقمطير الشَّدِيد، والمراد: يوم صعب عسير وطويل على أهل الكفر والفجور. انظر: تفسير أبي السعود، ٧٢/٩، وتفسير ابن كثير، ٢٩٦/٨ بتصرف.
- (٢) سميت القيامة بالآخرة أو اليوم الآخر؛ لأنه بعد أيام الدنيا، وقيل: لأنه آخر يوم ليس بعده ليلة، والأيام إنما تتميز بالليالي، فإذا لم يكن بعده ليل لم يكن بعده يوم على الحقيقة. انظر: التفسير البيهقي للواحدي، ١٢٨/٢ بتصرف.
- (٣) سميت القيامة بالساعة؛ لسرعة الأمر فيها، أو لمجيئها في ساعة من يومها، أو كناية عن دنو وقتها وكأنها حاضرة ومائلة. انظر: تفسير الماوردي، ٤٠٨/٥، والتحرير والتنوير، ٩٨/٣٠ بتصرف.
- (٤) سميت بالغاشية؛ لأنها تَغْشَى الخَلَائِقَ بأهوالها وأفزعها، فهي تَغْشَى جميع النَّاسِ وتعمهم، انظر: تفسير القرطبي ٢٥/٢٠، وتفسير ابن كثير ٣٧٦/٨ بتصرف.
- (٥) سميت القيامة بالواقعة؛ لتحقق كونها وجودها، ولأنها تَقَعُ عَنْ قُرْبٍ، وَقِيلَ: لِكثْرَةِ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ الشَّدَائِدِ، وَالْمُرَادُ النِّفْخَةُ الْأَخِيرَةُ. انظر: تفسير القرطبي، ١٧/١٩٤، وتفسير ابن كثير ٤/٨.
- (٦) سميت القيامة بالفارعة؛ بسبب تلك الصَّيْحَةِ الَّتِي تَمُوتُ مِنْهَا الخَلَائِقُ؛ لِأَنَّ فِي الصَّيْحَةِ الْأُولَى تَذْهَبُ العُقُولُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَصُوعِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الزمر، الآية ٦٨]، والقُرْعُ هو: الضَّرْبُ بِشِدَّةٍ وَاغْتِمَادٍ، ثُمَّ سَمَّيْتُ الحَادِثَةَ العَظِيمَةَ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ قَارِعَةً، فَالْقِيَامَةُ تَقْرَعُ الخَلَائِقَ بِأَهْوَالِهَا وَأَفْزَاعِهَا. انظر: تفسير الرازي، ٢٦٥/٣٢، وتفسير القرطبي ١٦٤/٢٠ بتصرف.
- (٧) سَمَّيْتُ الْقِيَامَةَ بِالْحَاقَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، فِيهِ الحَالَةُ الثَّابِتَةُ الْوَقُوعِ الْوَاجِبَةِ الْمَجِيءِ لَا مَحَالَةَ، وَقِيلَ: سَمَّيْتُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا أَحَقَّتْ لِأَقْوَامِ الجَنَّةِ، وَأَحَقَّتْ لِأَقْوَامِ النَّارِ. انظر: تفسير القرطبي، ١٨/٢٥٧، وتفسير أبي السعود، ٩/٢٦، بتصرف.
- (٨) سَمَّيْتُ الْقِيَامَةَ بِالطَّامَةِ؛ لِأَنَّهَا تَطْمَعُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ هَائِلٍ، وَالطَّامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ هِيَ: الذَّاهِبَةُ الَّتِي لَا تَسْتَطَاعُ، فَالطَّامَةُ اسْمٌ لِكُلِّ دَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ يَنْسَى مَا قَبْلَهَا فِي جَنْبِهَا. انظر: تفسير الرازي، ٣١/٤٨، وتفسير ابن كثير، ٣١٩/٨ بتصرف.



على أن أبرز هذه الأسماء وأكثرها ذكرًا في القرآن الكريم هو لفظ: القيامة، فقد ورد في القرآن الكريم سبعين مرة، وسميت باسمه إحدى سورته المشرفة، وهي سورة القيامة التي استهلها الحق ﷻ بقوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) تعظيمًا لشأنها، وأتبع هذا القسم بالقيامة قسمًا آخر بالنفس اللوامة، فقال سبحانه: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾^(٢) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَبْجَعَ عِظَامَهُ، ﴿٢﴾ بَلَى قَدَرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّى بِنَانِهِ،^(٣) مستنكرًا على من ينكرون البعث موقفهم وجحودهم، مبرهنًا على طلاقة القدرة بشيء محسوس ملموس، قال تعالى: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّى بِنَانِهِ﴾^(٣)، وخصَّ البنان دون سواه؛ لأن في تكوين البنان وبصمة الإصبع آية من آيات الله ﷻ في الخلق، في عدم تماثل تكوين البنان في أي شخصين منذ أن خلق الله سبحانه الأرض ومن عليها إلى أن تقوم الساعة، ويقول سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ

(١) [سورة القيامة، الآية ١].

(٢) [سورة القيامة، الآيات ٢ - ٤].

(٣) [سورة القيامة، الآية ٤].



حَدِيثًا ﴿^(١)﴾، ويقول ﷺ: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿^(٢)﴾، ويقول ﷺ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَةٌ أَلْسِنٌ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿^(٣)﴾، ويقول ﷺ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ ﴿^(٤)﴾، ويقول ﷺ: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتٍ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ
مَعَهُ، لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿^(٥)﴾.

ويوم القيامة هو يوم الحساب، ويوم الجزاء، ويوم
العرض عليه؛ حيث يقول سبحانه: ﴿يَوْمَئِذٍ نُّعْرَضُونَ لَا
تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ﴿^(٦)﴾، ويقول ﷺ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلِنَا مَا لِ هَذَا

(١) [سورة النساء، الآية ٨٧].

(٢) [سورة البقرة، الآية ١١٣].

(٣) [سورة الزمر، الآية ٦٠].

(٤) [سورة آل عمران، الآية ١٨٥].

(٥) [سورة المائدة، الآية ٣٦].

(٦) [سورة الحاقة، الآية ١٨].



الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿١٠١﴾^(١)،
ويقول ﷺ: ﴿ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴾ ﴿١٠٢﴾ يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُعِيُّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٣﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٤﴾
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ
رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا
شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿١٠٧﴾^(٢).

ويوم القيامة هو اليوم الحق؛ حيث يقول الحق سبحانه:
﴿ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴾ ﴿٣﴾، فالعاقل
من يعمل لهذا اليوم حق العمل، ويتقي الله حق تقياته؛ حيث
يقول الحق ﷺ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا اللَّهُ حَقَّ تُقَاتِهِ
وَلَا يَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ ﴿٤﴾.

(١) [سورة الكهف، الآية ٤٩].

(٢) [سورة هود، الآيات ١٠٤ - ١٠٨].

(٣) [سورة النبأ، الآية ٣٩].

(٤) [سورة آل عمران، الآية ١٠٢].



وكما تحدث القرآن الكريم عن القيامة تحدث عن الساعة
- التي غالبًا ما يأتي الحديث عنها في سياق بدء أحداث القيامة
- قاصراً علمها على الله ﷻ وحده؛ حيث يقول الحق ﷻ:
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا
يُجِبُّهَا لَوْ قُنِيَ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، ويقول ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢)، ويقول الحق ﷻ: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ
عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(٣)، ويقول تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا
تَخْرُجُ مِنْ تَمْرَتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا
بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا
مِنْ شَهِيدٍ﴾^(٤)، ويقول سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا ﴿٤٤﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبًا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ

(١) [سورة الأعراف، الآية ١٨٧].

(٢) [سورة لقمان، الآية ٣٤].

(٣) [سورة الأحزاب، الآية ٦٣].

(٤) [سورة فصلت، الآية ٤٧].

مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَعْفًا ﴿١﴾.

وعندما سئل سيدنا رسول الله ﷺ عن الساعة فقيل له: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»^(٢)، وبهذا حسم نبينا ﷺ قضية الإفتاء أو الفتوى في أمر الساعة أو محاولة التنبؤ بها، فإذا كان رسولنا الكريم ﷺ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، فمن ذا الذي يتجرأ على الله ﷻ بالخوض في أمرٍ توقَّف سيدنا رسول الله ﷺ عن الحديث فيه.

والسؤال الذي ينبغي أن نسأله جميعاً لأنفسنا: ماذا أعدنا لها؟ فقد سأل رجل النبي ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فقال له النبي ﷺ: «مَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»^(٣).

(١) [سورة النازعات، الآيات ٤٢ - ٤٦].

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [سورة لقمان، الآية ٣٤]، حديث رقم: ٤٧٧٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو؟ وبيان خصاله، حديث رقم: ٩.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حبِّ الله ﷻ، حديث رقم: ٦١٧١، وصحيح مسلم، كتاب السير والصلوة والآداب، باب المؤمن مع من أحب، حديث رقم: ٢٦٣٩، واللفظ له.



فعلينا أن ننشغل بإعداد أنفسنا للقاء الله ﷻ، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، وأن يكون حالنا مع الله ﷻ حال من سئل عنه: ما حال فلان؟ لوقيل: لوقيل له: إن الساعة غدًا ما وجد مزيد عمل يعمل به.

وردًا على تساؤلات من تساءل عن البعث، وإفحام من أنكره جاء النص القرآني مدعومًا بالدليل العقلي، والمنطقي، والكوني، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُوَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(١)، وقد أكد العلم الحديث كل ما جاء في النص الكريم من تناول لمراحل خلق الإنسان، وعملية

(١) [سورة الحج، الآية ٥].



اهتزاز جزئيات حبيبات التربة عند نزول الماء عليها،
فمن الذي علم سيدنا محمدًا ﷺ ذلك قبل أكثر من ألف
وأربعمئة عام، إنه رب العالمين، ولا أحد سواه.

بشرى المؤمنين:

والمؤمنون لهم جنات النعيم، تأتيهم البشريات من
ساعة الاحتضار إلى الاستقرار في الجنان، ففي لحظة
الاحتضار تكون لهم البشرى؛ حيث يقول الحق سبحانه:
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَلًا مِّنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ ﴿١﴾،
فَيَسَّرُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ بِالْخَيْرِ وَالْجَنَّةِ، وَيُبَدِّلُ خَوْفَهُ أَمْنًا، فففي
الحديث يُقَالُ: «أَنْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ
مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» (٢).

(١) [سورة فصلت، الآيات ٣٠ - ٣٢].

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، حديث رقم: ١٣٣٨.



وعند السؤال يكون لهم التثبيت؛ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).

فإذا كان يوم المحشر والمنشر تليقهم الملائكة بالبشرى والطمأنينة، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفِرْعَ الْأَكْبَرُ وَنُلْقَاهُمُ الْمَلَأِيكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢).

والمؤمنون تأتيهم الملائكة بالبشرى في جنات النعيم، وحالهم في الجنة أمان وسلام وإكرام، حيث يقول سبحانه: ﴿وَالْمَلَأِيكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٣)، ويقول ﷺ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

(١) [سورة إبراهيم، الآية ٢٧].

(٢) [سورة الأنبياء، الآيات ١٠١ - ١٠٣].

(٣) [سورة الرعد، الآيتان ٢٣ - ٢٤].



طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿١﴾، ويقول تعالى: ﴿أَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ ﴿٢﴾، فلا غل فيها ولا
حسد، حيث يقول ﷺ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ
إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٣﴾، ويقول ﷺ: ﴿وَيَلْبَسُونَ
ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ﴿٤﴾، كما أن ربَّ العزة يطَّلَعُ
على أهل الجنة فيقول: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا
وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضَيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ
وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِّنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا
أَعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ
مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَهُ أَبَدًا» ﴿٥﴾.

وله في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا
خطر على قلب بشر، فهي كما يقول الحق سبحانه: ﴿مَثَلُ

(١) [سورة الزمر، الآية ٧٣].

(٢) [سورة الزخرف، الآية ٧٠].

(٣) [سورة الحجر، الآية ٤٧].

(٤) [سورة الكهف، الآية ٣١].

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم: ٦٥٤٩،
واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على
أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبداً، حديث رقم: ٢٨٢٩.

الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ أَنْقَرُوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿١﴾، وحيث يقول ﷺ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٢)، ويقول سبحانه: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣).

ومن إكرام الله تعالى للمؤمنين أنهم يشربون عند الحوض من يد الحبيب ﷺ شربة لا يظماون بعدها أبداً، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال: قال النبي ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، مَأْوُهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطيبٌ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا» (٤).

(١) [سورة الرعد، الآية ٣٥].

(٢) [سورة محمد، الآية ١٥].

(٣) [سورة البقرة، الآية ٢٥].

(٤) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٩.



فدار المتقين ميراثهم، وجنات الفردوس مأواهم
وما لهم؛ حيث يقول ﷺ: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
مَنْ كَانَ نَقِيًّا﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١٧) خَالِدِينَ فِيهَا
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾^(٢)، ويقول سبحانه: ﴿أُولَئِكَ هُمُ
الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣).



(١) [سورة مريم، الآية ٦٣].

(٢) [سورة الكهف، الآيات ١٠٧-١٠٨].

(٣) [سورة المؤمنون، الآيات ١٠-١١].

الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر ركنٌ أساسٌ من أركان الإيمان، والقدر هو: تقدير الله ﷻ لجميع الأشياء، وعلمه ﷻ بها، ومشيتُهُ سبحانه لها.

والإيمان بالقدر يعين على الصبر عند نزول المصائب، فالؤمن بالقدر لا يجزع، ولا يفزع، ولا يتسخط، ولا يتشكى، بل يستقبل القدر بصبر وثبات، يقول الحق ﷻ:

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١)، ويقول سبحانه:

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(٢)

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

(١) [سورة التوبة، الآية ٥١].



وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١﴾، ويقول تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ ﴿٢﴾، ويقول ﷺ: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ ﴿٣﴾، ويقول تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ﴿٤﴾، أي جعلنا الماء في مقر يتمكن فيه، وهو الرحم، مؤجلاً إلى قدر معلوم قد علمه الله ﷻ وحكم به، فقد رنا على ذلك تقديراً فنعم القادرون نحن.

وقال الحق سبحانه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ ﴿٥﴾، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿٦﴾، أي: بأجل، كحفظ أرزاق خلقه وآجالهم، وجعل لذلك أجلاً معلوماً، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا لِيُقَدَّرَ مَعْلُومٍ﴾ ﴿٧﴾، فسبحانه وتعالى مالك كل شيء، وأن

(١) [سورة الحديد، الآيتان ٢٢، ٢٣].

(٢) [سورة القمر، الآية ٤٩].

(٣) [سورة الأحزاب، الآية ٣٨].

(٤) [سورة المرسلات، الآيات ٢١ - ٢٣].

(٥) [سورة الفرقان، الآية ٢].

(٦) [سورة الرعد، الآية ٨].

(٧) [سورة الحجر، الآية ٢١].



كل شيء سهل عليه يسير لديه، وأن عنده خزائن الأشياء من جميع الصنوف، قال تعالى: ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١)، فيصرفها كما يشاء، وكما يريد على قدر حاجة الخلق إليها، ولما له في ذلك من الحكمة البالغة، والرحمة بعباده لا على جهة الوجوب بل هو كتب على نفسه الرحمة، وغير ذلك من الآيات التي تدل على أن الله قَدَّر كل شيء^(٢).

وكان رسول الله ﷺ يغرس في نفوس أفراد الأمة هذا الإيمان، ويرشدهم كيف يتعاملون مع المصائب والشدائد، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا، أَوْ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»^(٣)، وقال ﷺ: «يَا غُلَامُ إِنِّي

(١) [سورة الحجر، الآية ٢١].

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٥٥ بتصرف.

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [سورة الإسراء، الآية ١١٠]، حديث رقم: ٧٣٧٧، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث رقم: ٩٢٣، واللفظ له.



أَعَلَّمَكُ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ مُجَاهَكَ،
إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ
أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا
بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ
لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ
وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١)، وفي رواية: «تَعَرَّفَ بِاللَّهِ فِي الرَّخَاءِ
يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،
وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَوْ اجْتَمَعُوا
عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ أَوْ
يَضْرِبُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ،
فَإِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ
النَّضْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرَى بِهَا هُوَ كَاتِبٌ»^(٢).

والإيمان بالقدر يقتضي أن نؤمن بأن كل ما في الكون
من خلق الله ﷻ وتكوينه، وأن كل ما يجري في الكون إنما

(١) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة
أواني الخوض، باب منه، حديث رقم: ٢٥١٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني، ١١/١٢٣، حديث رقم: ١١٢٤٣.



هو بإرادته سبحانه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، يقول سبحانه: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(١)، ويقول تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

قال القرطبي: الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ، أَيَّ عِلْمٍ مَقَادِيرَهَا، وَأَحْوَالَهَا، وَأَزْمَانَهَا قَبْلَ إِيجَادِهَا، ثُمَّ أَوْجَدَ مِنْهَا مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يُوجِدُهُ عَلَىٰ نَحْوِ مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ، فَلَا يَحْدُثُ حَدَثٌ فِي الْعَالَمِ إِلَّا وَهُوَ صَادِرٌ عَنْ عِلْمِهِ، تَعَالَىٰ، وَقُدْرَتِهِ، وَإِرَادَتِهِ^(٣).

على أن الإيمان بالقدر لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب، بل يدعوننا إلى الأخذ بكل الأسباب إن استطعنا، وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لَا يَقَعْدُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تَمْطُرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً»^(٤)، ويقول نبينا صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ

(١) [سورة الزمر، الآية ٦٢].

(٢) [سورة التكويد، الآية ٢٩].

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٤٨/١٧ بتصرف.

(٤) السابق: الموضع نفسه.



عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لِرُزْقَتُمْ كَمَا يُرَزَّقُ الطَّيْرُ، تَعْدُو حِمَاصًا
وَتَرَوْحُ بِطَانًا»^(١)، قال أهل العلم وشرح الحديث: إن
الطير تأخذ بالأَسباب، فتعدو وتروح، ولا تقعد في مكانها
وتقول: اللهم ارزقني.

ونقل بعض الرواة أن أحد الناس خرج في تجارة، فلجأ
إلى حائط بستان للاستراحة فيه، فوجد طائرًا كسير الجناح،
فقال: يا سبحان الله ما لهذا الطائر الكسير كيف يأكل؟
وكيف يشرب؟ وبينما هو على هذه الحال إذا بطائر آخر يأتي
بشيء من الطعام، فيضعه أمام الطائر كسير الجناح، فقال:
يا سبحان الله، سيأتيني ما قسمه الله لي بلا سفر، ولا مشقة،
ورجع من تجارته، فلما وصل إلى بلده قص ما رأى على
صاحبه، فقال له صاحبه: كيف رضيت لنفسك أن تكون
الطائر الكسير مهيب الجناح؟ ولم تسع لأن تكون الطائر
الآخر القوي الذي يسعى على رزقه، ويساعد الآخرين من
بني جنسه، وقد قال أحد الحكماء: لا تسأل الله أن يخفف
حملك، ولكن اسأله سبحانه أن يقوي ظهرك.

(١) سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب في التوكل على الله، حديث رقم: ٢٣٤٤.



فالإيمان بالقدر لا يعني التواكل؛ بل يعني صدق اعتماد القلب على الله ﷻ مع الأخذ بالسبب، فالسعي والحركة واجب لتنفيذ أمر الله تعالى، حيث يقول الله ﷻ: ﴿فَأْمَشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(١)، ولم يقل: اقعدوا وسيأتيكم الرزق حيث كنتم، ويقول نبينا ﷺ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ»^(٢)، ولم يقل أحد على الإطلاق إن الدعاء بديل الدواء، إنما هو تضرع إلى الله ﷻ بإعمال الأسباب التي أمرنا ﷺ بالأخذ بها لتتأجها.

ولم يقل أحد على الإطلاق من أهل العلم إن الفقه بديل الطب؛ بل إن الفقه الصحيح يؤكد أن تعلم الطب من فروض الكفايات، وقد يرقى في بعض الأحوال إلى درجة فرض العين على البعض.

مع تأكيدنا أن ثواب تعلم الطب لا يقل عن ثواب تعلم الفقه، وأن الأولوية لأحدهما ترتبط بمدى الحاجة الملحة

(١) [سورة الملك، الآية ١٥].

(٢) سنن الترمذي، أبواب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، حديث رقم: ٢٠٣٨.



إليه، فحيث تكون حاجة الأمة يكون الثواب أعلى وأفضل
ما صدقت النية لله ﷻ.

فمع إيماننا العميق بالقدر خيره وشره، حلوه ومره،
وبأن الله ﷻ خالق الأسباب والمسببات، فأمره إذا أراد
شيئاً أن يقول له كن فيكون، علينا أن نسعى وتأخذ بأقصى
الأسباب، فنجمع بين أسباب العلم وأسباب الإيمان معاً،
مؤكدين أنه لا تناقض بينهما، بل الخير كل الخير والنجاء كل
النجاء أن نحسن الجمع بينهما، والأخذ بهما معاً.



حسن الخاتمة

كان رسول الله ﷺ مع مكانته العظيمة، وعظيم فضل الله تعالى عليه بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر يسأل الله ﷻ حسن الخاتمة ويعمل لها؛ فالأعمال بخواتيمها، فعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فقلت: يا رسول الله، آمنّا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء»^(١).

ويحذرنا نبينا ﷺ من الغفلة، أو الركون إلى ما مضى من العمل، والتعاس عن الطاعة؛ لأن الإنسان لا يدري متى وكيف تكون خاتمته، فيقول نبينا ﷺ: «فَوَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُم - أَوْ الرَّجُل - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

(١) سنن الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، حديث رقم: ٢١٤٠.



أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ، فَيَسْبِقُ
عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا»^(١).

ويقولون: من قبض على شيء بُعث عليه، فليحرص كل
مَنَّا على العمل الصالح في كل وقت وحين، فإنه لا يدرى
متى يُقبض، ولا على أي عمل يُقبض، ويقول نبينا ﷺ: «مَنْ
كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

نسأل الله ﷻ أن يختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.



(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب القدر، باب في القدر، حديث رقم: ٦٥٩٤، واللفظ
له، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله
وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم: ٢٦٤٣.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في التلقين، حديث رقم: ٣١١٨.





فهرس الموضوعات

٥	تقديم.
٩	الإيمان بالله ﷻ.
١٩	لوازم الإيمان وصفات المؤمنين.
٢٩	الإيمان بالملائكة ﷺ.
٣٧	الإيمان بالكتب السماوية.
٥٧	الإيمان بالرسل ﷺ.
٧٥	الإيمان باليوم الآخر.
٩١	الإيمان بالقدر.
٩٩	حسن الخاتمة.



منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المتديان ١٣ ش المتديان - السيدة زينب أمام دار الهلال - القاهرة	مكتبة المعرض الدائم ١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨ ٢٥٧٧٥١٠٩ داخلي ١٩٤
مكتبة ١٥ مايو مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز	مكتبة مركز الكتاب الدولي ٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨
مكتبة الجزيرة ١ ش مراد - ميدان الجزيرة - الجزيرة ت: ٣٥٧٢١٣١١	مكتبة ٢٦ يوليو ١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة ت: ٢٥٧٨٨٤٣١
مكتبة جامعة القاهرة خلف كلية الإعلام - بالحرم الجامعي بالجامعة - الجزيرة	مكتبة شريف ٣٦ ش شريف - القاهرة ت: ٢٣٩٣٩٦١٢
مكتبة رادوييس ش الهرم - محطة المساحة - الجزيرة مبنى سينما رادوييس	مكتبة عرابي ٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥
مكتبة أكاديمية الفنون ش جمال الدين الأفغانى من شارع محطة المساحة - الهرم مبنى أكاديمية الفنون - الجزيرة	مكتبة الحسين مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة ت: ٢٥٩١٣٤٤٧
مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو من أبو الفدا - القاهرة	



مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا
ميدان الساعة - عمارة سينما أمير
- طنطا
ت: ٠٤٠ / ٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى
ميدان محطة السكة الحديد
عمارة الضرائب سابقاً - المحلة

مكتبة دمنهور
ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور
مكتب بريد المجمع الحكومى - توزيع
دمنهور الجديدة

مكتبة المنصورة
٥ ش السكة الجديدة - المنصورة
ت: ٠٥٠ / ٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية
جامعة منوف

توكيل الهيئة بمحافظه الشرقية
مكتبة طلعت سلامة للصحافة
والإعلام

ميدان التحرير - الزقازيق
ت: ٠٥٥ / ٢٣٦٢٧١٠
ت: ٠١٠٠٦٥٣٣٧٣٣٢

مكتبة الإسماعيلية

التملك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦
مدخل (أ) - الإسماعيلية
ت: ٠٦٤ / ٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة
- الجامعة الجديدة - الإسماعيلية
ت: ٠٦٤ / ٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة
ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى - أسوان
ت: ٠٩٧ / ٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط
ت: ٠٨٨ / ٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا
ت: ٠٨٦ / ٢٣٦٤٤٥٤



الهيئة المحترمة للثقافة والكتاب



المشرف على المشروعات الثقافية

مروان حماد

متابعة

فريال فؤاد

المراجعة اللغوية

د. حسن أحمد خليل

سيد عبد المنعم

الإخراج الفني

أحمد طه محمود

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٢٢/٢٢٦٦٤

ISBN 978-977-91-3966-1

